مقدمة

فكرة هذا الكتاب «أشهر من قرأ القرآن فى العصر الحديث» راودت عقلى كثيرا. وداعبت خيالى، هؤلاء الشيوخ الأجلاء الذين حفظوا كتاب الله بعقولهم واحتوته قلوبهم. ورددوه بين الناس. ففتح الله بهم وبصوتهم قلوبا صدئت عن ذكر الله. فكانوا خير سفراء لكتاب الله. طوفوا بالعالم شرقه وغربه يتحدثون إلى الناس على اختلاف لغاتهم ولهجاتهم بلغة واحدة.. هى لغة القرآن الكريم.

ففى أصواتهم نور إلهى تسمو معه وأنت تسمعه ينطلق فى الآفاق شدوا جميلا مع عذوبة فياضة.

ولكن أولا.. لابد أن يعود الفضل وقبل كل شىء إلى أهله.. إلى الله أولا، ثم إلى الأستاذ صلاح منتصر رئيس مجلس إدارة دار المعارف ورئيس تحرير مجلة أكتوبر الأسبق على إثر زيارة عتاب رقيق من السيدة ياسمين الخيام ابنة شيخ عموم المقارئ المصرية الشيخ محمود خليل الحصرى، منوهة عن عدم الكتابة عن والدها الكريم.

هنا كلفنى رئيس التحرير بالكتابة عن الشيخ متخذا من السيدة ياسمين مادة خصبة للمعلومات ففتح ذلك شهيتى للكتابة عن بعض القراء مبرزا الدور الذى أدوه على مدى عمرهم خدمة لكتاب الله..

وكانت المناسبة وقتها تكريم الدولة لبعض هؤلاء القراء فى الاحتفال الذى تقيمه وزارة الأوقاف كل عام.

وبدأت رحلة البحث فى حياة هؤلاء القراء.. وذلك من خلال القريبين منهم. أو من المعلومات التى كتبت عن بعضهم.. فأغلبهم قد انتقل إلى رحمة الله. ولكن الخير فى أسرهم وعارفى فضلهم موصول، فأمدونى بكل ماطلبت من معلومات.. وكانوا أكثر سخاءً وعطاءً.

فكتبت عن ثمانى شخصيات لاقت استحسانا من قارئى أكتوبر. وجاءنى خطاب من قارئ من أسيوط -لما كتبت عن الشيخ محمد رفعت -به معلومة تقول: إن الناس كانوا يذهبون إلى مسجد «فاضل باشا» بدرب الجماميز بشارع بورسعيد بالسيدة زينب بجوار مدرسة الخديوية الثانوية لسماع الشيخ رفعت حتى إذا ما فرغ من تلاوته خرجوا للصلاة فى مسجد آخر.

وعندما كتبت عن الشيخ «عامر عثمان» أهدتنى كريمته السيدة هدى- عقب لقائى بها- صورة لوالدها، ويبدو أنها أخذت للشيخ الجليل فى آخر أيامه. وما أن نشر الموضوع حتى فوجئت بخطاب يصلنى من قارئ من إسرائيل يثنى على سلسلة القراء. ويرفق بالخطاب «صفحة أكتوبر» التى بها الموضوع مع توجيه اللوم لى على وضعى لهذه الصورة التى يكن لصاحبها كل تقدير واحترام، لعذوبة صوته وجميل أدائه.

هذا الثناء وتقدير الناس لهؤلاء الشيوخ.. دفعنى إلى البحث عن شخصيات أخرى لها نفس الحب فى القلوب.. من هنا حاولت إخراج هذا الكتاب.

ولا أنسى أن أزجى عظيم شكرى إلى روح رجل كنت امتدادا له على الأرض المغفور له بإذن الله «محمد مسلم البلك» والدى رحمه الله. الذى وضع فىّ لبنة الإيمان الأولى. وأضاء عقلى من فيض مكتبته.. مدرستى الأولى إلى طريق المعرفة. فله الجزاء الأوفى عند الله. ولأساتذتى بقسم التصحيح «محمد سليم عامر» الذى رأى الغرس الأول لهذه الكلمات. ولم يمهله القدر ليرى ويقطف ثمارها.. فاختاره ربه إلى جواره فى الخامس والعشرين من شهر رمضان ١٤١٣هـ الموافق ٣٠/ مارس/ ١٩٩٢.. فسلام عليه عند ربه. و «محمود عنان» و «عبد الحكيم طه» رحمهما الله.

وشكر خاص لأستاذى إبراهيم مصبّح نائب رئيس التحرير الأسبق والمشرف على القسم الدينى الذى شرفت بالعمل معه فيه. فلهؤلاء الثناء والتقدير والدعاء بالرحمة لما قدموه من إسهامات فعالة على مدى عمرى الصحفى منذ ٢٥ أغسطس عام ١٩٧٧ حتى الآن.

وبعد عزيزى القارئ

فهذا كتابى أقدمه بين يديك وقد ضم عددا من قراء القرآن الكريم الذين أضاءوا سماء الدنيا بأصواتهم.. آثرت أن أكتب عنهم حسب الترتيب الزمنى لميلاد كل منهم.. فكلهم نجوم.

ومهما بلغت.. فكلنا نقص، والله أسأل أن ينفعنا بكلماته فهو حسبى.

أحمد البلك